

بحار الأنوار

[320] النبي المرسل من ربه عزوجل، وأقول: إنه عبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، قالوا: وهل تستطيع العبيد أن تفعل (1) ما كان يفعل؟ وهل جاءت الانبياء بما جاء به من القدرة القاهرة؟ ألم يكن يحيي الموتى، ويبرئ الاكمه والابرص، وينبئهم بما يكونون في صدورهم، وما يدخرون في بيوتهم؟ فهل يستطيع هذا إلا اﷺ عز وجل، أو ابن اﷺ؟ وقالوا في الغلو فيه وأكثروا تعالى اﷺ عن ذلك علوا كبيرا، فقال صلى اﷺ عليه واله: قد كان عيسى أخي كما قلت يحيي الموتى، ويبرئ الاكمه والابرص، ويخبر قومه بما في نفوسهم وبما يدخرون في بيوتهم، وكل ذلك بإذن اﷺ عز وجل، وهو اﷺ عز وجل عبد، وذلك عليه غير عار، وهو منه غير مستنكف، فقد كان لحما ودما وشعرا وعظما وعصبا وأمشاجا يأكل الطعام ويظمأ وينصب واﷺ (2) بأربه، وربّه الاحد الحق الذي ليس كمثله شيء، وليس له ند، قالوا: فأرنا مثله (3) جاء من غير فعل ولا أب، قال: هذا آدم عليه السلام أعجب منه خلقا "، جاء من غير أب ولا أم، وليس شيء من الخلق بأهون على اﷺ عز وجل في قدرته من شيء ولا أصعب، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له: كن، فيكون، وتلا عليهم: " إن مثل عيسى عند اﷺ كمثّل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (4) " قالوا: فما نزداد منك في أمر صاحبنا إلا تباينا، وهذا الامر الذي لا نقره لك، فهلم فلنلاعنك أيّنا أولى بالحق فنجعل لعنة اﷺ على الكاذبين فإنها مثله وآية معجزة، فأنزل اﷺ عز وجل آية المباهلة على رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله: " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة اﷺ على الكاذبين (5) " فتلا عليهم رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله ما نزل عليه في ذلك من القرآن فقال: إن اﷺ قد أمرني أن أصير

(1) في المصدر: هل يستطيع العبد ان يفعل.

(2) في المصدر: وينصب باده " بأربه خ ل ". (3) في المصدر: من جاء. (4) آل عمران: 59.

(5) آل عمران 61. (*)